

تفسير سورة النساء (32) (الآيات 411 - 511)

مساعدة الطيار

لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او او باصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير - [00:00:01](#)
للمؤمنين نولي ما تولى ونصلحي جهنم نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة
والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه اما بعد مشاهدي الكرام - [00:00:41](#)
جعلني الله واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ما زال حديثنا موصولا بايات سورة النساء وقد وصلنا الى قول الله عز
وجل لا خير في كثير من نجواهم - [00:01:15](#)
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وبيننا في الحلقة
الماضية صلة هذه الاية بالآيات التي قبلها - [00:01:30](#)
وذلك انه آ ذكر في الآيات السابقة اه نجوى المنافقين وتبييتهم للقول واستخفائهم به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث هنا عن النجوى وبين الله عز وجل انه لا خير في تلك النجوى - [00:01:47](#)
ولا في كثير مما يتناجى به الناس الا ما كان داخلا في هذه الاصناف الثلاثة من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وهذا يبين
يا احبتي ان كثيرا مما نتحدث به في مجالسنا هو مما لا خير فيه. الا ان يكون واحدا من هذه الامور الثلاثة - [00:02:08](#)
وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن الموضوع الاول او الاول من هذه الثلاثة وهو من امر بصدقة. ثم قال من امر بصدقة او معروف اي
امر بمعروف. فماذا عندك ابا عبد الملك في هذه الاية؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -
[00:02:31](#)
آ كما قلنا في اللقاء السابق ان لفظة معروف هي اوسع هذه الثلاثة وكل الثلاثة تدخل في المعروف. فالامر بالصدقة من المعروف
والاصلاح بين الناس من المعروف. من المعروف. وهذه قاعدة القرآن يذكر - [00:02:51](#)
بعض الامور الخاصة مع مع الامر العام لتبيين منزلة ومزية الامر الخاص لكن من لطائف هذا النظم الان انه جعل الامر العام بين
خاصين اللي هو بين الامر بالصدقة والاصلاح بين - [00:03:08](#)
الناس فهو بدأ بالصدقة من امر بصدقة او معروف او معروف وهو اعم الناس وهو خاص. يعني خاص ثم عام ثم خاص مما يجعل ان
لفظة المعروف هنا تكون قيда لكل تناج - [00:03:30](#)
فما دام فيه وصف المعروف بانه يدخل نعم. اي نعم وان من اخص هذا المعروف هو الامر بالصدقة و الاصلاح الاصلاح بين الناس لاننا
لو لاحظنا ما يفعله المنافقون الذي سبق ان ذكره الله سبحانه وتعالى - [00:03:51](#)
هم ليسوا من اهل الصدقة ويلمزون المتطوعين في الصدقات وهم من اهل الفساد وليسوا من اهل الاصلاح. فكيف يأمرهم او او
يصلحون بين الناس انما هم يفسدون. نعم. كما قال سبحانه وتعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون.
مصلحون - [00:04:09](#)
فجعل الله سبحانه وتعالى فضيلة الاصلاح بين الناس اه بنصه عليها بالذات. يعني لو تأملنا من اشد الاشياء التي يعملها ابليس في
الناس هي الافساد بينهم الفساد بينهم. هم. ولم يبق له في جزيرة العرب الا التحريش - [00:04:26](#)
بينهم وبين المسلمين ولهذا نجد بالفعل الان كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان لما طلب من ربه ثلاث مطالب وكان منها الا

يهلك امته بعامة بسنة عامة فاستجاب له الله سبحانه وتعالى - [00:04:44](#)

ان لا يجعل بأسهم بينهم لم يستجب له الله سبحانه وتعالى هذه بوقيت وهي التي بقيت لابليس والتحريش بين المسلمين وانظر الان سبحانه الله تأمل واقع المسلمين تجد سبحانه الله مصداق ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا - [00:05:00](#)

الفرقاء والكلام في الناس وتصنيف الناس كل هذا داخل سبحانه الله. في التحريش. للتحريش بين الناس فكيف الله سبحانه وتعالى يقول لا خير في كثير من اجواهم وعقول او اصلاح بين الناس وبعض المسلمين يخالف هذا - [00:05:18](#)

ويدخل في نجواه مع قومه مع بعض يعني من يخلصونه في ماذا التحريش بين الناس وفي الافساد يعني بين الناس فلا شك ان هذا لا شك انه عند الله عظيم. لانه قال سبحانه وتعالى مقابل - [00:05:36](#)

من يفعل هذا يعني من يفعل هذه الاوامر الحسنة قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله واشترط اللواء الاخلاص فسوف نؤتيه اجرا عظيما ولا عادة القرآن في اطلاق الاجر العظيم - [00:05:54](#)

وهو من الله سبحانه وتعالى فما بالك وما ظنك بما سيكون من عند الله سبحانه نعم في قوله او معروف يا ابن عبد الله اها هل يدخل فيه النهي عن المنكر - [00:06:09](#)

قطعا نعم نعم لان المعروف هو كل ما عرفه الشرع او عرفه الشرع واستحسنه من الاقوال والافعال والعادات فالنهي عن المنكر هو داخل في المعروف ولا بد لانه عودة الى الاصل. المعروف - [00:06:20](#)

معروف يعني وهذا اشارة الى انه ينبغي ان لا يعرف في المجتمعات الاسلامية الا المعروف الذي ينبغي ان يكون يعني اه حسنا وآ يعني مقرر من الشرع. نعم. هم وهل اه يعني سؤال اخر هل يلزم ان يكون الامر معروف امرا مباشرا؟ او ان ما كان مباشرا وغير مباشر يدخل في الارض. كله - [00:06:36](#)

يقول صدقت نعم. اي نعم بالعكس واحيانا وانت تأمر بالمعروف وتعن بطريقة غير مباشرة قد يكون هذا هو الاليق. نعم. نعم. لان الناس يكرهون اه وربما لا يستجيبون لمن يأمر وينهى بطريقة مباشرة - [00:07:02](#)

صل او لا تصلي او افعل او لا تفعل ولكنهم يحبون من يأتي اليهم بطريقة يلتف على يلتف على الامر بطريقة محببة الى نفوس الناس لذلك الدعوة الدعوة ودعوة الناس الى المعروف - [00:07:17](#)

تحتاج الى معرفة بطبائعهم ونفوسهم وطريقة حكمة. ايه. فعندما تدعو يعني شابا صغيرا غير ان تدعو آ رجلا كبيرا في السن والى اخره فلكل مدخل يعني. ولذلك شف سبحانه الله يعلم - [00:07:32](#)

ربنا سبحانه وتعالى اه كليم الرحمن موسى كيف يدعو آ فرعون قال وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك لا ان تزكى - [00:07:48](#)

واهديك الى ربك فتخشى. شف هل لك على سبيل العرب انه قال تزكى يا فرعون او امن يا فرعون هل لك حين اتزكى واهديك الى ربك وتخشى؟ نعم وهذا يؤكد ما ذكرت من ان وهو القول اللين الذي لعله يتذكر او يخشى - [00:08:06](#)

اه هذا يؤكد ان طرائق الامر بالمعروف كثيرة جدا. نعم. فمثلا القاء الشعر من الامر بالمعروف اذا كان فيه تهيب للناس للخير ودلالات قلت لهم عليه اه القصة المثل آ يعني آ تحديث الناس بماضيهم وتاريخهم. يعني ذكر اهداف التاريخ من اجل ان يعتبر الناس -

[00:08:26](#)

وان يتعظوا منها. كل ذلك من الامر بالمعروف فهو من من النجوى الخيرة اي نعم قال او اصلاح بين الناس هل عندك شيء؟ النجوى يعني اردت ان اؤكد على معنى النجوة في اللغة وانه المساررة بين شخصين فاكثر؟ اي نعم فهذا هو المقصود بالنجوى لذلك هي في

اصل - [00:08:51](#)

لها منهى عنها يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى. وان نهى ان يتناجى اثنان دون الثالث في مجلس. نعم. اي نعم. والله - [00:09:11](#)

هنا يقول لا خير في كثير من نجواهم من هذا الحديث الذي يدور في مجالس الناس كما تفضلت. لكن اصل المناجاة هي الحديث

الخاص اي نعم اي نعم وكأنها مأخوذة من النجي والنجي هو الذي تناجيه سرا يعني. اه. حتى لا الثالث نعم. يعني كان اللفظ النجوى
اختص - [00:09:25](#)

بهذا اللون من الحديث. هم ايه. جميل. طيب في قوله او اصلاح بين الناس. الا تلاحظون انه لما قال بين الناس دل ذلك على ان
الاصلاح يسعى اليه بين بين المسلمين وغيرهم. بين المسلمين وغيرهم. هم. وبين كل الناس - [00:09:44](#)
تسعى الاصلاح بين زوجين متنافرين بين اخوين متنازعين بين قبيلتين بين طائفتين حتى لو كانتا غير مسلمتين. نعم. والايات تدل
على ذلك. الاية تدل على ذلك لكن يبقى ان الذي يؤجر عليه الانسان منها - [00:10:01](#)
هو ما يفعله الانسان ابتغاء مرضاة الله يا سلام مما يدل على ان الشيخ قد يكون خيرا في نفسه لكنه ليس له حظ في الآخرة من حيث
الاجر. هم. الا اذا احتسبه الانسان. ومع ذلك يؤمر بذلك الخير - [00:10:19](#)

يعني ما يأتي انسان يرى انسانا يعمل شيئا من الخير فيقول اذا كنت لست مخلصا فلا تعمله لا ما يجوز. لا تقول هذا خير فان عمله
مخلصا اجر عليه في الدنيا وفي الآخرة يعني كسب معروفه في الدنيا وفي الآخرة - [00:10:35](#)
وان عمله غير مخلص فيعني بقي الخير الدنيوي الحين بعض مثلا الاثرياء يعمل مشروعا خيرا يوضع اسمه وانت تعلم من حاله انه
قد لا يريد وجه الله وانما يريد بذلك السمعة والرياء والثناء الحسن من فيبقى فيه جزء من الخير ايه فلا ينهي عن ذلك - [00:10:52](#)
لا تفعل هذا الخير او لا تتمه بل يقال اتمه. لانه خير جميل. واحسن فيه النية لتكسب خير الدنيا وخير الآخرة اي نعم. والنبي صلى الله
عليه وسلم كما يقولون قد اباح - [00:11:12](#)
الكذب في في في الاصلاح بين الناس. اليس كذلك؟ قال اليس الكذاب الذي يصلح بين الناس. آآ يقول خيرا ينمي خيرا. فاباح الكذب
المحرم اه للاصلاح بين الناس ما يدل على انه قد مفسدة الاصلاء مفسدة الكذب من مفسدة الفساد فساد ذات البين نعم. نعم. ولكن -
[00:11:26](#)

يا اخواني الاصلاح بين الناس ايضا يحتاج الى الى حكمة ويحتاج الى دربة ايضا ما كل انسان يعطى في هذا الباب. ولذلك كانوا
يثنون على سلمة ابن كهيل من التابعين انه كان عجيبا في - [00:11:48](#)
الاصلاح بين الناس. وفي هذا الزمن هناك اناس ايضا متخصصين. بلا شك. اذكر الدكتور عبدالرحمن المحرجي وفقه الله. وهو مشهور
ببرامجه في يعني السعادة الاشياء الزوجية والاصلاح ما بين الناس. ومتخصص في هذا حتى انه يقول لي يصلني في اليوم قرابة
خمس مئة مكالمة - [00:12:05](#)

في شكاوى مثلا الزوجات والازواج والاخوة والاخوات وحدثني عن حادثة غريبة انه ذهب الى احدى المناطق قريبة من الرياض
بمحاضرة وبعد المحاضرة كان هناك دعوة للعشاء فبعض الفضلاء قالوا ان فلان وفلان - [00:12:25](#)
يا رجلان فاضلان اه قد تقاطعا وهما اخوان لهم خمسطعشر سنة لم يحدث احدهما الاخر. قال يعني اختصرنا بهم يعني ذهبنا بهم
للمختصر وجلسنا معهم خمسة عشر دقيقة قال فخرجنا - [00:12:43](#)
وهما يتضحكان وبيتسمان. يقول فتعجب الناس. قالوا يا دكتور عبد الرحمن لهم خمسطعشر سنة كيف صنعت يعني جسرت
الهوة بينهما او يعني ايش؟ رفعت الخلاف بينهما في خمسة عشر دقيقة - [00:13:03](#)
قال اصلا هم متصلحين بس يحتاجون الى احد يجرأهم يدفعهم ولا كل واحد منهم كما يقال مال من هذا الذي هو فيه في كل يوم
يتعذب عندما يتذكر انه قاطع وان اعماله لا ترفع عند الله سبحانه وتعالى - [00:13:25](#)

ولا ينظر الله سبحانه وتعالى اليها ولذلك نقول ينبغي على الناس ان يدربوا اناسا يتخصصون في هذا المجال. وان يفتحوا مكاتب
للاصلاح بنا وان هذا من البر والمعروف والعجيب يا شيخ انه في محكمة جدة اه يعني وضعوا - [00:13:41](#)
في انه اي قضايا خلافية بين متخاصمين قبل ان تدفع القاضي تدخل الى مكتب الاصلاح مكتب الاصلاح هذا جعلوا فيه اربعة من كبار
السن المجريين المعروفين في المجتمع والذين لهم خبرة في هذا المجال. فقال في ذلك العام - [00:14:04](#)
رفعت الفين قضية خلافية من هذه الخلافات التي الف ومائتين منها حلت في مكتب الاصلاح. ما شاء الله. نعم واربعمئة منها اربعمئة

منها يقول حلت في مكتب الاصلاح لكن وثقت في المحكمة. يعني الاولى خلاص خرجوا من مكتب الاصلاح انتهى. الموضوع كله. اربع
00:14:22 -

مئة منها دخلت المحكمة للتوثيق. اي نعم. توثيق هذا الصلح ان فلان رضي بكذا وفلان رضي بكذا والى اخره. هذي الف الف وست مئة.
يقول بقي اربع مئة نظر فيها في المحكمة - 00:14:47

عند القاضي فتأمل كيف يعني بطريقة جميلة ورائعة وتطبيقية لهذه الاية انه هذا الاصلاح يؤدي دوره. جدا. وقرأت انا تقرير عن احدي
القرى في مصر انهم نفذوا هذا الامر يقول فبقي القضاة بلا عمل. القضاة بقوا بلا عمل. اي قضية زوجية جايين ومتخافين -
00:14:59

مع اصواتهم وشجارهم من خلف الاسوار يعني من حين ما يدخلون يذهبون الى مكتب الاصلاح وبكلمات جميلة وكلام طيب ويدخل
هذا وفيها شيء من كانت التي تقنع كل طرف بالطرف الاخر. ثم يخرجون سبحانه الله وقد انتهت قضيته. كان لم يكن شيء. كان لم
يكن شيء. سبحانه الله - 00:15:24

وذكر احد المصلحين المعروفين في الكويت مرة حادثة يقول ان امرأة جاءت الي وقالت لي انا زوجي هذا لا يمكن اعيش معه ساعة
واحدة. يقول فقلت لها ليش؟ قالت هذا الرجل ما هو رجل - 00:15:48

طب ليش ما هو رجل هل هو يبخل عليه؟ قالت لا طيب هل هو ما ينام معك؟ قالت لا. اذا ما المشكلة؟ قالت ليل ونهار مع الحمام طير
حمام ويشترى حمام طالع للسوق يبغى حمام وراحت فلوسه في الحمام وليل ونهاره مع الحمام. وانا والله اجلس اشرب شاي لوحدي
وافطر لوحدي واتغدى - 00:16:02

لوحدي واتعشى واحد يقول الرجل هذا ما يبالي بي واذا تعشى او تغدى او افطر ما يفكر الا بشيء واحد هذا الحبل فقالها الاخ مصلح
شف كيف طريقة الاصلاح ما قال لها تعال هات الزوج لنغير هذا الزوج - 00:16:22

قال لا انت الان بما انك تشكين فحن نريد ان نصبحك انت انت غيري من اهتماماتك ستجدين ان زوجك يبدأ يشاركك في الحديث
وتبدأ العلاقة تحيا من جديد. قالت كيف؟ انت تبغاني اصير بعد زي صاحبة حمام؟ فقال لا - 00:16:38

انذهب الى المكتبة اشترى كتابا في الحمام وبيدأي تعلمي واسأليه وانظري كيف يتعامل معك وبالفعل ذهبت واشترت كتاب عن
الحمام وبيدأت اتصفح واقرأ ثم اسأله. هذا وشو النوع من الحمام؟ طيب الحمام هذا ليش كذا؟ وهذا - 00:16:58

تقول بدأ يسهب يا شيخ رايح وذا ويطلعني فوق ويوريني الحمام والفرق بين هذا وهذا والحافر حق هذي ولا ايش تسمى حافر ولا
ايش ولا المهم يقول سبحانه الله فعادت الحياة الزوجية الى ما كانت عليه من الرخاء والحنان فتأمل يعني طريقة من طرق الاصلاح
نعم - 00:17:15

الطرائق كثيرة هو فن صدقت نعم. هو فن يعني بعض الناس احيانا يريد انه يصلح فيفسد. يعني كانت الشقة مثلا اه عشرين في المئة
متر. ايه يجعلها مفسدة نعم. صحيح. وبعضهم - 00:17:38

لا يوفق يعني وهو يعني يقول انا اريد ان اصلح بينهم وهو لذلك هو فن وتوفيق من الله سبحانه وتعالى بعض الناس قتل اسلوبا
حسنا في اقناع الناس وفي اصلاح بينهم ولذلك المفترض انه يستثمر - 00:17:52

مثل هذه الموهبة في في الاصلاح بين الناس وفي الصلح هذا الاصلاح لما يتولى طرف ثالث انا اقول احيانا قد يكون احد الطرفين
تولى الاصلاح؟ نعم نعم صحيح. مثل ان يكون الزوج - 00:18:05

يرى زوجته وهي تنابذه وتحاول ان يعني اه تخرج عن طاعتك فيصلح يعني احيانا مثلا تشتكي مثلا من فقره او كذا فيصلح بان
يقول خيرا لها بشرت الامور زينة وان شاء الله انا موعود بكذا وكذا فيصلح - 00:18:19

ما فسد في قلبه عليه بكلام لين طيب حتى تعود مرة اخرى الملاحظات في الاية لما قال فنؤتيه هم هم. بنون العظمة لان الدلالة على
عظم الاجر. عظم الاجر. نعم. اؤتيه اجرا عظيما. انه يؤتى من عظيم. من عظيم النعم. نعم. ما اتى من عظيم فهو عظيم. بلى -

00:18:36

آآ لكن هل الخطاب هنا هل هو الان يعني غائب سوف نؤتي لو قال فسوف يؤتيه من كان غائبا مم. وقال سوف نؤتيه كان ايش؟

حاضر. حاضرا. نعم. وكان هذا ايضا فيه نوع من المباشرة بالاجر العظيم. صحيح - [00:19:01](#)

هذا ايضا منة من الله على عبده في ان هذا الاجر يأتيه كانه يأخذه من الله سبحانه وتعالى مباشرة بدون وسيط فسوف نؤتيه اجرا عظيما. الله اكبر تناسب الايتاء اليه سبحانه وتعالى. وايضا في هذا حث اه - [00:19:21](#)

آآ لمن فتح له في شيء من هذا يعني مثلا آآ الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بعض الناس يفتح له في باب الصدقة.

نعم. والامر بها والعناية بها وينفق يعني كثير في هذا الجانب. فالمفترض ان يلزم هذا الباب. وان يعني يستمر فيه - [00:19:41](#)

وان وايضا بعض الناس يفتح له في الاصلاح بين الناس. صحيح فايضا المفترض ان يلزمه لكن كثير من الناس يفتح عليه في باب ويحرص انه يشتغل بباب اخر لم يفتح له لم يفتح له فيه. فيضيع هذا وهذا. صحيح. والله سبحانه وتعالى قد قسم الحظوظ

والارزاق. نعم - [00:20:01](#)

حتى في هذا الجانب يعني. صحيح. ينبغي للانسان يعني ان يزهد بما فتح الله اي نعم. وهذه مهمة جدا يا اخواني احيانا مثلا يفتح

لك في العلم. ولم يفتح لك مثلا في باب الدعوة او الجهاد او غير ذلك مثلا - [00:20:21](#)

فترى انك يعني حظك سيء ودائما تحاول ان تلحق بهؤلاء لكن امكاناتك ما تسعفك طيب يا اخي انت ما فتح لك فيه خير افرح به وعظمه وادخلي الجنة من ذلك الباب واصعدي الى رضوان الله من هذه الفتحة او من هذا المكان لا تزهد فيما يعني اعطاك الله

سبحانه وتعالى - [00:20:39](#)

فان الله قد اختاره لك بعلم وحكمة. الله اكبر. قد لا يصلح لك غيره. يمكن لو طرقت بابا اخر من ابواب البر لم تنتفع به ولم تحصل فيه

خيرا كثيرا. وهذه لفظة الحقيقة منك يا ابا عبد الله جميلة جدا. ذكرتني بقصة الامام مالك مع ان عبد الله ابن عمر - [00:21:02](#)

او ابدأ ايش العمري الهابد لما كتب اليه يقول يا ابا عبد الله اتاك كتب الامام مالك؟ اها اني اراك اشتغلت بالجلوس الى الناس

وتحديثهم وكذا وتركت قيام الليل وصيام الهواجر واشياء من هذا القبيل. فرد عليه الامام مالك قال - [00:21:22](#)

يا هذا ان الله عز وجل يفتح لعباده او لبعض عباده ابوابا من الخير فمن الناس من يفتح له في باب الجهاد ومنهم من يفتح له في

العبادة ومنهم من يفتح له في العلم. فليفرح كل واحد منا بما فتح له. يا سلام. وليرضى به - [00:21:42](#)

وليعلم ان غيره ايضا على خير. يعني ايضا اذا فتح لك في باب من ابواب الخير. لا تظن ان غيرك قد حرم لا هو ايضا فتح له في باب

اخر من ابواب الخير لم يفتح لك انت - [00:21:58](#)

صحيح وهذه قسم وارزاق سبحان الله اعد الحقيقة من يفتح له في باب فينشغل بغيره انه نوع من حرمان الحجيح اي صحيح ونوع

من اي والله ونوع من اتكال العبد على - [00:22:11](#)

نفسه اكثر من اتكالي على الله سبحانه وتعالى ما صرف من هذا الا شيء من نفسه. اي نعم. فيبدو والله اعلم ان مثل هذا وهتجدوا

سبحان الله احيانا في بعض المربين الفضلاء يعني ليس كل من يدعي انه مربي مربي - [00:22:25](#)

لكن بعض المربين يؤتى سبحان الله معرفة بنفوس بعض الناس خاصة عنده طلاب فتجده يوجهه توجيه الناصح المشفق عليه الى

نوع من الاعمال او نوع من الطاعات ولكن هذا الطالب تجده عصي في هذا الامر - [00:22:43](#)

يريد شيئا اخر ويتوقع انه انه يستطيع ان يؤدي في مكان اخر فالا هو الذي ادى بذلك مكان وهو لا هو الذي التزم طيب رأي مربيه في

انه هذا احسن لك واصلح لك. ايضا هو له جانب اجتماعي - [00:23:03](#)

انصح التعبير في علم نفس الاجتماع وهو التكامل في المجتمع اي نعم. يعني عندما تشتغل انت بالتفسير واشتغل انا مثلا باللغة

وتشتغل انت بالنحو ويشتغل هذا يتكامل وهذا يشتغل بالاصلاح وهذا يشتغل بالصدقة وهذا - [00:23:23](#)

تغلب يتكامل المجتمع. اما ان نساق كلنا نتخصص او نشتغل بشيء واحد لانه افضل الاعمال. لمن من يقوم ببقية الامور وينبغي

النظر يا ابا عبد الله في قضية افضل الاعمال ليس الى ذات العمل وانما الى العامل هو بالفعل قد يكون هذا العمل فاضلا - [00:23:40](#)

نعم ولكنه ليس مناسباً لهذا الرجل لكنه ليس فاضلاً بالنسبة لذلك بالظبط ايه. ولذلك مثلا الجهاد افضل الاعمال بنص الحديث ولما جاء

الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اريد الجهاد. قال الك ابوان؟ قال نعم. انا قال نعم. قال ففيهما فجاهد. يا سلام. طيب - [00:24:00](#)

هذا لا يحرم ميدان الوغاء ومقارعة الكفار ومنزلة الشهادة وغير ذلك لان هذا يناسبه هذا الموقع ولا يناسبه ذلك الموقف. نعم. فدلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو انسب له. يا سلام. ولذلك اختلف العلماء - [00:24:20](#)

هل مكة والمدينة هي افضل البقاع؟ فليل هي افضل البقاع بالنظر الى البقعة اي نعم لكن بالنظر الى الساكن. الساكن. يختلف فمن الناس من يكون انسب له الهند او السند - [00:24:38](#)

من ان يكون في مكة لانه هناك يكون على ثور من ثوار المسلمين يبلغ دين الله يجاهد في سبيل الله يدفع البلاء عن المسلمين بينما لو كان في مكة لكان - [00:24:54](#)

رقما من الارقام يعني العادية للامة. ولذلك لاحظ كيف ختم الاية في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله. ان العبرة بالاخلاص لله سبحانه وتعالى ايا كان نوع العمل. اي نعم. اذا فتح عليك بهذا وانت واخلفت - [00:25:04](#)

فابشر بهذا الاجر ولذلك الابتغاء مرضاة الله. ولاحظوا كيف التشديد على مسألة الاخلاص الاعمال التي مرت معنا سواء كانت الجهاد او في الانفاق او في الاصلاح او في العلم او في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ان - [00:25:21](#)

اه لا تقبل بغير هذا الشرط هو شرط الاخلاص وابتغاء مرضاة الله. وقال في سبيل الله في سبيل الله مرضاة الله. نعم. وانه لا بد للانسان ان يراجع نيته. دائما. واعماله. نعم. ويعرضها على قوله. ومن - [00:25:37](#)

ندخل انا عندي نفس الاية لا ومن يفعل فيما ذكرت من قضية التذكير والاخلاص انه بالفعل يعني ينبغي النظر الى امر الاخلاص في العمل لانه هو الذي يرفع العمل. مهم. انظر الى المرأة التي كانت تقوم المسجد - [00:25:53](#)

يعني الصحابة نظروا الى صورة العمل وانها تقوم المسجد. ولذلك لما ماتت لم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ولم يزعجوه بان يخبروه انها توفيت النبي صلى الله عليه وسلم لما افتقدها سأل عنها - [00:26:13](#)

فليل له انها ماتت. قال افلا اذنتموني؟ يعني افلا اعلمتموني؟ ثم ذهب عليه الصلاة والسلام الى قبره ليبين لاصحابه ان هذا العمل على ما يبدو انه يعني صغير في عيون الناس لانه كبير عند الله. الله اكبر. لان صاحبه قد صدق فيه مع الله سبحانه وتعالى. ولذلك نحن - [00:26:28](#)

ولاخواننا ونقول لانفسنا لا تحقر هذا العمل الذي فتح لك ايا كان. ما دام من اعمال الخير اهم شي تأكد انه موافق لشرع الله عز وجل. وان فيه خيرا لا تحقره - [00:26:51](#)

اهم شيء ان تخلص فيه ما يدريه قد يكون هذا العمل هو الذي ينجيك عند الله سبحانه وتعالى واذكر في هذا الميدان قصة ذكرها الامام الذهبي عن ابن الخياط من آراء القرن السادس الهجري تقريبا. يقال انه كان يقرأ بالقراءة العشر ثمانين عاما - [00:27:03](#)

فمات فرآه بعض طلابه فقال لهم ما صنع الله بك؟ فقال آآ يعني غفر لي ورحمني. قال بم يعني مشي قال باقرائي الصبيان الفاتحة. الله اكبر. وصاحب قراءات. العشر. العشر والناس تأتي اليه والعلماء والكبار - [00:27:27](#)

تحليله من الامصار ومع ذلك قال باقرائي الصبيان الفاتحة هذا العمل الذي يزهد فيه كثير من الناس وهو ممكن لكثير من الخلق ومع ذلك اه يزهدون فيه. ايه. ومع ذلك صار هو العمل الذي رفعت به منزلة هذا الرجل وغفر له به عند الله سبحانه وتعالى. نعم - [00:27:46](#)

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. هذه الاية طبعا من اية لها مشهورة او لها شهرة - [00:28:08](#)

عند الاصوليين. اي نعم. الامام الشافعي رحمه الله لما سئل عن دليل الاجماع في القرآن قيل انه قرأ القرآن اكثر من مرة طبعا اختلفوا في عدد قراءته لهم لكنه قطعاً قرأه اكثر من مرة الاجماع - [00:28:23](#)

قالوا انه استنبط الدليل اجماع من هذه الاية. هم. طبعا وبعض العلماء الاخرين ضعفوا هذا الاستدلال. هذا الاستدلال ما وجه استدلال

الشافعي طبعاً الآن الوجه الاستدلال أنه قال من يشاقق الرسول؟ أي نعم. تبين له الهدى - [00:28:39](#)

ويتبع غير سبيل المؤمنين طيب فجعل سبيل المؤمنين هو هو دليل الاجماع يعني هو تواعد على اتباع غير سبيل المؤمنين. أي نعم.

سبيل المؤمنين مطلوب. مطلوب. وحجة وحجة نعم. هم. فآخذهم بمفهوم - [00:28:57](#)

قال نعم تمام. مفهوم المخالف. أي نعم. ولكن طبعاً بعض العلماء يعني اعترض على هذا طبعاً محله كما قيل يقال كتب اصول الفقه

لكن آ بعض الايات سبحانه الله يكون لها - [00:29:13](#)

آ شهرة. قصة او قضية متعلقة بها هي ليست طبعاً من من قصص النزول لكنها صار لها شهرة من هذا الجانب فهو الامام الشافعي

رحمه الله تعالى. لا وحتى في التعبير في الآية في قوله سبحانه وتعالى ومن يشاقق - [00:29:24](#)

كان معناها انه يجعل نفسه امر الله سبحانه وتعالى ورسوله في شق وهو في شق ثاني مشاقق له. هم. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى

لفي شقاق من بعيد عندما شقاق من بعيد شق وشق - [00:29:41](#)

وهنا قال ومن يشاقق الرسول يعني معناها انه يعارض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاققة اذهب في شق ومن بعد ما تبين

له الهدى معناها انها على علم. على علم. اه - [00:29:56](#)

ويتبع غير سبيل المؤمنين هذا شرط ثاني. أي نعم. انه يشقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين معناها ان سبيل المؤمنين هو ايضاً

في ذلك الشق اللي هو شق الله ورسوله - [00:30:10](#)

صح ولا لا؟ صحيح. ولهذا شف سبحانه الله نظم الآية بالفعل يعني يهديك الى ان هذا الذي تتكلم عن عنده مشكلة انه تبين له الحق

قال من بعدي ما تبين له نودا - [00:30:21](#)

يعني مثله مثل حال فرعون وقومه وجاهدوا به وسقت انفسهم حال ثمود آ وفيها تصدق فيها معنى الاجماع فعلاً يعني في استعداد

الشافعي. مم. وبالمناسبة انا كنت ادرس الطلاب هذا الموضوع موضوع ايات الاحكام - [00:30:36](#)

ومنهج استنباط ايات الاحكام عند العلماء فقلت نحتاج نتوقف مع الامام الشافعي وقفات لانه كان من ابرز العلماء والفقهاء الذين

وفقوا الى استنباط الاحكام والادلة من القرآن الكريم ويقول الربيع بن سليمان تلميذه - [00:30:52](#)

ما دخلت على الشافعي وقالها غيره من تلاميذ الا وفي يده القرآن يتتبع الاحكام سبحانه الله يقرأ يقرأ ويتتبع الاحكام وكان فتح له

في ولذلك لو تقرأ في كتاب الام له وجدت انه آ كثيراً ما يتوقف مع الايات ويستنبط منها - [00:31:08](#)

وفي مناظرات كثيرة بينه وبين بعض الفقهاء فيقول اه فيقول من اين استخرجت هذا فقال هل تريد ان اذكر لك من ان استخرجت

من الكتاب ام من السنة نعم. فيقول من الكتاب فيقول اما من الكتاب فمن قوله تعالى كذا - [00:31:28](#)

فانظر كيف قال كذا مثل قوله سبحانه وتعالى قبل قليل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوفون لمحجوبون فاستدل بها واستنبط منها

ان من المؤمنين غير محجوبين. يرون ربهم. يرون ربهم - [00:31:43](#)

وهكذا فهو من اذكي من رأيت في استنباط ايات الاحكام من المتقدمين ومن المتأخرين الامام ابن تيمية رحمه الله. نعم. يحسن

الاستنباط والاستخراج من الايات بحيث انك انت تنظر الى الآية وتقلبها يمين ويسار وتقول خلاص نفذ ما تدل عليه - [00:31:57](#)

فاذا جاء ابن تيمية فاذا به قد يستنبط عشرات الامثلة واذا بها ظاهرة الاستنباط لكنها غائبة عنك سبحانه الله. نعم. له رسالة عن آ

حكم الانغماس في العدو لابن تيمية فيها استنباط واستظهار من القرآن الكريم كثير - [00:32:14](#)

فالفكرة ان الشافعي رحمه الله هنا عندما قال انها تدل على الاجماع شف بدأت ظهر لي الان الامر وهو قال ومن يشاقق الرسول

من بعد ما تبين له الهدى - [00:32:30](#)

ويتبع غير سبيل المؤمنين فقلنا ان معنى المشاققة هي انك تكون في شق والرسول في شق. ومن تشققه في شق اخر. أي نعم. فهنا

الرسول صلى الله عليه وسلم في شق وقطعا هو الشق الذي - [00:32:42](#)

امر الله به. نعم ويتبع غير سبيل المؤمنين معناها ان المؤمنين سبيلهم هو ذلك الشق الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم. هم. فكان

هنا اجماع كل الجماعة في هذا الشق وانت اخذت شق الاخر - [00:32:54](#)

لا اله الا الله. اليس هذا هو معنى مخالفة الاجماع يبدو لي والله اعلم حتى الذين اعترضوا على الشافعي لم يفهموا فكرته كاملة نعم
في استدلاله بهذه الاية طبعا دليل الاجماع ليس هو هذه الاية لكن هذه الاية من اظهر الايات رحمه الله عن دليل الاجماع - [00:33:06](#)
من القرآن. اي نعم. فذهب يبحث عنه مستنبط ايضا او هو هو او غيره من قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا وسطا اي نعم
لتكونوا شهداء على الناس - [00:33:27](#)

فاخذ منها دريل الاجمال قوله كنتم خيرة امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هذه ايضا من الايات التي يستدلوا
بها في الاجماع طيب في قوله اه لما نذكر قضية الاجماع الحقيقة - [00:33:40](#)
بعض الناس يظن ان هذا الاجماع يعني لا يكاد يصدق الا على مسائل نادرة لانه لا يكاد يوجد مسألة الا وهو مختلف فيها فيقال
الحقيقة خلاف ذلك الحقيقة خلاف ذلك - [00:33:55](#)

وهي ان كثير من المسائل قد اجمع عليها وهذا نشاهده مثلا في الصلاة مثلا. نعم. الصلاة يؤذن لها بالاجماع. ويقام لها بالاجماع. نعم.
وان اختلفوا في صفات الاذان وصفات اقامة لكن اصل هذا العمل مجمعون عليه. نعم. صلواتنا خمس. مجمع عليها. لا تنقص ركعة من
الركعات مجمع عليه - [00:34:12](#)

تبدأ بتكبيرة الاحرام بالاجماع فيها قراءة الفاتحة وان اختلفوا في حكم قراءة الفاتحة لكن لما تنظر الى هيئات وصفات هذه العبادات
واصولها تجد ان الاجماع هو الركيزة التي تعتمد عليها تلك العبادات - [00:34:34](#)
ولذلك نلاحظ ان الامة بفضل الله عز وجل على اختلاف مذاهبها يكون بينها يعني خلافا لكنها متفقة في اصول وجمل هذا الدين
اليوم مثلا في الحرم المكي يصلي خلف الامام - [00:34:49](#)

مليون او مليونين صلاة الجمعة وصلاة الظهر والعصر كلهم يبدأون معهم تكبيرة الاحرام ويخرجون معه يسلمون معه صفات صلاتهم
في تفاصيلها بينها خلاف لكن لما تنظر الى جملة الصلاة وهيئاتها العامة تجد انها ايش - [00:35:06](#)
متفقة متفقة نعم. ما الذي جعلهم يتفقون على ذلك والاجماع كان حتى انا افهم من معنى الاجماع هو اجتماع الناس على هذا العمل
جيلا بعد جيل وجيلا بعد جيل وتواردهم عليه حتى اصبحت - [00:35:24](#)

المسائل المجمع عليها اي متفق عليها. نعم. نعم ولذلك ينبغي العناية وهذا لا لا نروج لكتابتك يا شيخ محمد. نعم. اه الشيخ محمد له
كتاب بعنوان الاجماع في التفسير. نعم. وهو - [00:35:38](#)
اهو كتاب مطبوع قديما استفدنا منه كثيرا اسأل الله ان يتقبله. الاجماع في التفسير وهو يعني من المسائل المهمة. كنه ما طبعه طبعة
ثانية الى الان. اي نعم. لذلك انا اتصور حتى - [00:35:52](#)

النسختين نسختين فقدته فلعله ان شاء الله يعني كتابة اه كتابة بعض المسائل في الاجماع احيانا وحتى بعض المستجدات في
الاجماع قال لك تضيف يا شيخ محمد في الكتاب وتطبعه من جديد. باذن الله. اسأل الله ان يعين حتى دار الوطن التي طبعت عندها
يبدو انها اغلقت. الطبعة الاولى. ايه - [00:36:02](#)

نعم. طيب في لما قال ويتبع غير سبيل المؤمنين مهم. يعني نلاحظ الان انه اوتي علما قال من بعد ما تبين له الهدى يعني صار عنده
علم يستطيع ان ان يتبين به - [00:36:21](#)

ومع ذلك الغى هذه الميزة فيه وصار تابعا لغيره نعم وهذا ايضا يدل على آآ يعني هذه هذه الشخصية وهذه النوعية من الناس من
اتباع الهوى. اي نعم. كيف من بعد ما تبين له الهدى. الهدى. يعني معناها انه هذا الاجماع او هذا سبيل المؤمنين هو الهدى. اي نعم.
الهدى لاحظوا سماه - [00:36:35](#)

كأنما سواه ولد ذكرني بقول الله سبحانه وتعالى آآ واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناها اياتنا فانسلخ انسلخ سبحانه الله يعني اتيناها هذه فظل
منة من الله صارت الايات عندها واضحة يعني صار عالي - [00:37:02](#)
لكنه سبحانه الله فعله هو انه انسلخ ايه ومثله هنا يتبع اي نعم ففعل العبد هو الذي يبكسه ويرده وهذا يدل على ان الضلالة في الغالب
تكون يعني بسبب من الانسان ما اراد منه ورغبة. صحيح - [00:37:18](#)

وانها ليست آ محض خفاء للدليل وهذا بعض المعاصرين اثبتوا بادلة كثيرة جدا انه ليس ليس المشكلة احيانا في خفاء الحق بل في الغالب ان الحق ظاهر وجلي المشكلة في ان هناك اشياء نفسية عند المبطل او صاحب الهوى يريد تحقيقها هو رأي ادعائه لهذا القول - [00:37:37](#)

مثلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما ظلما وعلوا. فقط يعني ليس لان الحق كان خفيا عليه وانما العلو والظلم الذي عندهم هو الذي حمل على ان يقولوا بالباطل الله وهكذا كثير يعني ابليس - [00:38:03](#)

هل كانت هذه القضية خافية علي الله؟ حسد ابى واستكبر بنص القرآن وحسدا من عند انفسهم هذا عن اليهود يعرفونه كما يعرفون ابنائهم يعني ما كان هناك خفاء في الحق الحق كان ظاهرا جليا - [00:38:22](#)

واليوم نحن نردد هذا نقول ليس بالحق خفاء صحيح هناك مسائل من فروع المسائل يختلف فيها الحق على اهل الحق لكن هذا الاختلاف ولله الحمد والمنة هو كله في دائرة الاجر والاجرين - [00:38:41](#)

وليس هذا وليس الحديث عن هذا لان المقاصد هنا متفقة البحث عن الحق المشكلة عندما ترى انسانا يبحث عن الباطل. نعم يبحث عن دليل يؤيد به باطله فهو يقول لك هذه الاية تشكل علي - [00:38:56](#)

الحقيقة انها لا تشكل لان عندنا مئات وعشرات النصوص في خلاف يعني تبين معنى هذه الاية فلماذا اخذت بهذه وتركت تلك الا بهواه في نفسك. اي نعم. وهذا مع الاسف طبعا يقع نحن لا نحكم - [00:39:13](#)

على الباطن لكن الظواهر تدل على البواطن. نعم. ان بعض الناس يقول او او قد يتعدى او يتجاوز بعض الناس في الحكم على المقاصد انه يقصد كذا فنقول الظواهر هي الدالة على البواطن. نعم - [00:39:30](#)

وان كنا نحن نحكم الا على الظاهر طيب لما قالوا يتبع غير سبيل المؤمنين دل على ان هناك سبيل للكافرين نعم. وسماها ايضا سبلا اي نعم ولا نتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله. نعم - [00:39:48](#)

هذه اذا ايضا فائدة انه ينتبه انه سبيل انه ليس هناك الا اما سبيل المؤمنين واما سبل الكافرين. الكافرين ليس هناك شيء ثالث فمن لم يتبع سبيل المؤمنين فانه سيكون في سبل - [00:40:06](#)

الكافرين. كانه يمكن ان نفهم نفهم من قوله سبحانه وتعالى سبيل المؤمنين الدعوة الى الاعتصام والوحدة كما قالوا اعتصموا بحبل الله جميعا وما تفرقوا. نعم. فسماه سبيل المؤمنين للاشارة لان السبيل واحد وليس هناك - [00:40:20](#)

سبل وهذا جميل نعم فهذا دعوة للاتفاق وللاجتماع وللوحدة وهذا فعلا حتى من الناحية السياسية ان الوحدة دائما هي قوة مصدر قوة ومصدر آآ يعني يدعى اليه من مظاهر حتى المدنية الحديثة - [00:40:36](#)

الله سبحانه وتعالى قد دعا المسلمين اليه. ولذلك فتفرق المسلمين اليوم سواء سياسيا او عقديا او كلها مخالفة لهذه الايات التي تأمر بان يكون سبيل المؤمنين سبيلا واحدا وقوى كلمتهم كلمة واحدة لا شك ولا تفرقوا الى اخره - [00:40:53](#)

طيب اه لاحظوا في قول الله عز وجل ويتبع غير سبيل المؤمنين. اولى من يتصف بهذا الوصف ومن يطلق عليه هذا الوصف هم سلف هذه الامة من الصحابة والتابعين. نعم. والائمة المعروفين. كالامام احمد وابي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله تعالى عنهم جميعا - [00:41:09](#)

فنحن نقول انتبه لان بعض الناس يقول خلاص نحن ممكن ان ننشئ قولنا جديدا ونجمع الناس عليه نقول لا طيب اولئك تخرجهم من المؤمنين او هم من المؤمنين. هم. اذا كانوا من المؤمنين بل هم اولى الناس بهذا الوصف واليق الناس بهذا الاسم - [00:41:29](#)

اذا انت اذا سلتك سبيلا غير سبيلهم انحرفت عن السبيل وما في سبيل للمؤمنين الا واحد المشكلة هذي مشكلة. يعني قصدي هذه قضية يجب ان تنتبه لها. انه المؤمنون لهم سبيل واحد - [00:41:47](#)

اولهم اي نعم اولهم محمد صلى الله عليه وسلم تبيله وسبيل اخر واحد منهم مين؟ واحد لا يتعدد اما السبل المكتشفة والحديثة والجديدة ونحن حضرنا قبل شهر او شهرين دكتور عبد الرحمن دكتور مساعد يعني مؤتمرا القراءات المعاصرة للقرآن - [00:42:01](#)

التي فيها اتباع لسبل لا تعرف في الاسلام ولا تفهم بها نصوص القرآن لعلنا نتحدث عنها ان شاء الله في لقاء قادم لكن ننتبه لقضية

ويتبع غير سبيل المؤمنين ان اولى الناس بهذا الوصف هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:42:22
اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يتبعون سبيل الهدى. امين. يتقون سبل الغواية والضلالة. سبحانه اللهم ما هو
بيحملك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:42:40
- 00:42:56